محمد المزوغي ونقد القراءات المعاصرة لفلسفة نيتشه

*الباحثة: رشا أسماعيل الكناني أ.م. د ميثم محمد يسر

جامعة واسط- كلية الآداب- قسم الفلسفة

تاريخ الاستلام : 2021-09-14

تاريخ القبول : 2021-12-20

ملخص البحث:

أعلن المزوغي عن رفضه التام لفلسفة نيتشه هذا الفكر النيتشوي الذي هيمن على الساحة الثقافية العربية والعالمية، هو فكر يروج للعدمية النظرية، ويناهض المنطق والوضعية، ويبرز اللاعقل والاسطورة، مضيفاً معنى على الخطابات الدينية فاسحاً لها المجال ومساعداً لها كي تتحرك كما تشاء، وتكسب قلوب الناس وتنزع عنهم حثالة ما تبقى من قناعاتهم العقلانية، وبالأخص في العالم العربي صدى يعيد لتلك العدمية النظرية التي جذّرها نيتشه واتباعه "دولوز، فوكو، هايدغر" وروّج لها مثقفونا العرب" ادوارد سعيد، محمد أندلسي، محمد الشيخ، عبد السلام بن عبد العالي".

كلمات إفتتاحية: نقد، تفكيك، المزوغي

Muhammad Al-Mazoughi and Criticism of Contemporary Readings of Nietzsche's Philosophy

*Rasha Ismaiel AL-kinany Dr.Maitham Muhamma Yusu

Wasit University- College of Arts- Department of Philosophy.

Receipt date: 2021-09-14

Date of acceptance: 2021-12-20

Abstract:

Al-Mazoughi announced his total rejection of Nietzsche's philosophy. This Nietzschean thought, which dominated the Arab and international cultural scene, is a thought that promotes theoretical nihilism, opposes logic and positivism, and highlights irrational and myth, adding meaning to religious discourses, giving them space and helping them to move as they wish, and to win people's hearts. The scum of what remains of their rational convictions, especially in the Arab world, is stripped from them by an echo of that theoretical nihilism rooted by Nietzsche and his followers "Deleuze, Foucault, Heidegger" and promoted by our Arab intellectuals "Edward Said, Muhammad Andalusi, Muhammad al-Sheikh, ibn Abd al-Aali."

Keywords: Criticism, deconstruction, morphology

المقدمة:

يعتبر المزوغي أسماً لامعاً في المشهد الثقافي العربي بدراسة الفلسفة التي أبرزت كفاءة عالية على مستوى البحث الفلسفي الأكاديمي، وأشار المزوغي إلى أن الجانب السلبي للتيارات الفكرية التي تتبع نيتشه في العالم الغربي من أمثال" دولوز، هايدغر، فوكو" تكون أساسا في تركيزهم النقدي حول العقل العلمي ، لتهديم أسسه المنطقية والحط من أهمية مشرعة التحرري فاتحين الأبواب إلى كل أصناف اللاعقل، من الشعر والأسطورة والخيال وحتى الجنون، لذلك فأن استنتاج المزوغي كان في محله حول بعض المثقفين العرب منهم" أدوار سعيد، محمد أندلسي، محمد الشيخ، عبد السلام بن عبد العالي" الذين تلقفوا هذه الأفكار واعتمدوا عليها، في استنتاجاتهم وأحاطوها بها من الأهمية تفوق قيمتها الفعلية، فضلاً عن عدم الانتباه إلى المآسي والمآزق النظرية التي تسبب عنها.

رفض محمد المزوغي لفلسفة نيتشه:-

أستاذ أكاديمي وباحث تونسي مقيم بإيطاليا، يعد المزوغي من بين الأسماء البارزة التي أغنت المشهد الثقافي العربي ككل، بدراساتها الفلسفية التي تدل على كفاءة على مستوى البحث الأكاديمي والأنجاز النظري، درس في روما- جامعة غريغوريانا، وحصل على شهادة التبريز في الفلسفة بأطروحة عنوانها "ميتافيزيقا السببية بين أبن رشد وتوماس الأكويني" وعلى شهادة التخصص في الفلسفة المسيحية "فترة القرون الوسطى" وعلى الدكتوراه بأطروحة عنوانها "نهاية الميتافيزيقا واحياء الخطاب الديني في فكر جياني فاتيمو"، يعمل استاذاً للفلسفة الإسلامية منذ سنة ١٩٩٩ بالمعهد البابوي للدراسات العربية الإسلامية روما- إيطاليا.(مستقيم،٢٠١٦،ص١٧٦)

المزوغي العديد من المؤلفات التي قّدم بها خلاصة للقارئ العربي والتي تغلب على مؤلفه النزعة النقدية الصارمة عن السّرد المتجرد.(المزوغي،٢٠١٤،ص٨)

وقد قال عن نفسه عندما سؤل كيف تقدم نفسك للقارئ العربي؟

أجاب مثقف تونسي مقيم بإيطاليا ولد وعاش وسيموت، له بعض الهموم المعرفية عبّر عنها من خلال كُتبه ومقالاته، عّرضها على القرّاء العرب البعض منهم ارتاح لها وثمنها إيجابياً، والبعض الاخر رفضها وأنتقدها، وهذه هي دورة الفكر وسُنة الثقافة.(مستقيم،٢٠١٦،ص١٧٧)

أن الفكر الفلسفي لا يعرف حدوداً ولا قوميات لدى المزوغي وأن الفيلسوف الجدي والأمين لعلمه لا يملك مقدسات ولا يعترف بمناطق محظورة من النقد ومحصَّنة ضّده، فكل أنتاج بشري هو قابل مبدئياً للفحص والنقاش والتحليل والدحض وبالتالي ممكن نقده وتقييم استتباعاته ونتائجه دون الشعور بالذنب أو بحرق معايير التفكير الفلسفي الجدي.(المزوغي،٢٠١٤،ص١٣)

ولكن المزوغي مقتنع من أن تقديس الرجال في ميدان الفكر، هو عمل غير فلسفي، لكن من الغير فلسفي أيضاً تدنيس ذاكرتهم أو تشويه أفكارهم ونصوصَهم، ويرى أن من واجبنا احترام المفكرين ونهل العلم والمعرفة منهم ولكن مرغمون أيضاً "لأجل الحقيقة" على شق عصا طاعتهم أن عثرنا في أنتاجاتهم الفكرية على تعاليم تتقارب وطموحات الأنسانية.(المزوغي،٢٠١٤،ص١٤)

وأن الفلسفة مثلها مثل الكل لا تعيش ولا تربوا إلا في أحضان النقد في رأي المزوغي، وأن الفلسفة بدون نقد ليست بفلسفة، وبالجملة ينبغي على الفيلسوف في نشاطه النظري وبحسب طموحه المعرفي أن يتحلى بالنزاهة الفكرية وأن يتبنى المقولة المأثورة عن أرسطو "صديقي أفلاطون، لكن أكثر صداقة منه هي الحقيقة".(المزوغي،٢٠١٤،ص٨)

لذلك فهو لا يبرر النقد العشوائي المتعسف وغير المدعم بالشواهد النصّية الواضحة والصريحة فالجهد النقدي لا يعفي المفكر من أتباع الدّقة في التحليل ونشدان الموضوعية.(المزوغي،٢٠١٤،ص٨)

وقد أهتم المزوغي بالثقافة الغربية شأنه شأن الكثير من كّتاب ومفكري جيله ودرس على يد أكبر الأساتذة من ذوي الكفاءات العالمية العالية، وأنتهز الفرصة لكي ينهل منهم ومن علومهم ويحتك عن قرب بأفكارهم ويتعمق في المسائل الفكرية، لكي ينوع عن مصادره الفلسفية لأن هذا الاحتكاك بهذه العقول كان له "تأثير على مساره الفكري ومنحه حافزاً لكي ينهل منهم أكبر قدر من المعارف والخيرات والغوص في الفكر الفلسفي بكل ما أوتيت من جهد".(مستقيم،٢٠١٦،ص١٧٨)

في بداية مشوراه وأيام حداثة عهده بالفلسفة درس الفلسفة الغربية وتأثر بفلاسفتها، ويتذكر قول نيتشه الشهير في كتابه هكذا تكلم زرادشت والتي كانت تردد على أفواه كثيرة من طلبة الفلسفة أذ يقول فيها "اليّ بالرفاق إنني أطلبهم مبدعين ولا أطلبهم جثثاً وقطعاناً ومؤمنين، إن المبدع لا يتخذ له رفاقاً إلا من كانوا مثله مبدعين أنه يتخذهم ممن يحفرون سنناً جديدة على ألواح جديدة".(نينشه،٢٠١٤،ص٤٤)

وفي أنتقاد واضح لنيتشه يرى المزوغي أن هذه الكلمات في ظاهرها محررة ومن المحتمل أن قائلها يؤمن بقدرة الأنسان على فك قيوده والاستقلال بنفسه لكن بعد فترة من الزمن، وبعد جهد الدرس والتمحيص رأى المزوغي حقيقية الرجل أي نيتشه فقد خصصه ذلك التحرر لصنف واحد من الناس أقلية قليلة أي النخبة الارستقراطية أما أكثر البشرية فمن واجبها أن تبقى في حالة دونية بل في تمام العبودية.(المزوغي،٨،٢٠١٤-٩)

لقد كان منهج المزوغي هو التفكيك والنقد للأنساق الفكرية، والمؤسسات السياسية والقيم والمعايير الأخلاقية، ورأى أن من حق كل مفكر أن ينتهج هذا المنهج فهو يقول" لقد أردت بعملي هذا أن أنتج خطاباً مغايرا لكثير من الخطابات السائدة في عالمنا العربي، وحتى للعديد من التيارات الفكرية في العالم الغربي، خطاباً يركّز على المعضلات ويحاول إظهار مواطن الخلل في الأنساق الفلسفية، ووضعها على محكّ العقل وتقييمها على جميع المستويات، ثم اتخاذ موقف منها في السلب أو في الإيجاب، لا يكفي العرض المتأني وبَسط فكر فيلسوف ما بشفافية وموضوعية يجب استكمال هذه العملية بالنقد والتفكيك".((المزوغي،٢٠١٤،ص٨-٩)

ويرى المزوغي أن أكثر ما يضّر بالفلسفة هو ما أسماه التخاذل النقدي، والمهاونة مع الدين، أو محاولة أيجاد ذرائع للتحقيق من حدة التعارض الجوهري بين العقلانية الفلسفية من جهة، وتلك المنظومة الهاتكة للعقل والتي نتعجب من موقعنا كـ(عقلانيين) كيف لا تزال قائمة الى يومنا هذا وتستمر في استقطاب الجموع وتجنيدهم بكل الوسائل.(المزوغي،٢٠١٤،ص٦)

أنتقد المزوغي فلسفة الغرب بالمجمل وعلى رأس هذه الفلسفة فلسفة "نيتشه، هايدغر، فوكو" لان المزوغي يرى أن هؤلاء الفلاسفة تركوا أثاراً عميقة ودائمة ومحدّدة في الثقافة العالمية المعاصرة، ولأنهم أرادوا لفكرهم أن يكون مخصوصاً بشعب ما دون غيره وبحضارة معينه دون سواها "يعني الحضارة الغربية" فإن المثقفين في جميع أنحاء العالم تجاهلوا تلك الحدود والخصوصيات وتجاوبوا بأخلاص مع أفكارهم تمثّلوها وتبنّوها ودافعوا عنها، وحضور هؤلاء المفكرين الغربيين في نصوص مفكرينا العرب المحدثين والحضور المكثف لمقولات هؤلاء الفلاسفة ومدى تغلغل فكرهم وتجذره في وعي المثقفين العرب، الشيء الذي دفعهم الى توظيفه لفهم قضايانا المعاصرة وقراءة تراثنا القديم.(المزوغي،٢٠١٤،ص٧)

أن التخلص من نيتشه وأفكاره الهّدامة هدف دعى اليه المزوغي، وركز على أطروحة نيتشه خصوصاً في مولد التراجيديا، وهو أول كتاب عرض فيه نيتشه أفكاره حول التراجيديا ومهمة الفيلوجيا، وأعترف المزوغي بحسب أفكاره أن نيتشه ليس فيلسوفاً

عادياً ولا محترفاً، مستند ذلك كونه لم يتردد على أية كلية فلسفية في حياته، وقبل كل شي كان فيلوجياً متخصصاً في الدراسات الكلاسيكية، متجاوزاً حدوده في هذا المجال حيث اجتاح مجال التنظير البحت، طارحاً أفكار ذات ابعاد فلسفية خطيرة، دون رخصة، بسبب عدم امتلاك نيتشه الكفاءة العلمية اللازمة التي تخوله هذه الرخصة فضلاً عن عدم تمكنه من إيجاد الفلسفة والتي تظهر بوضوح من خلال كتبه وأبحاثه التي بان فيه نقص التوثيق، التسرع في الأحكام، وغياب الأستشهاد بالمراجع، وكثرت النثر في خطاباته وأشعاره.(المزوغي،٢٠١٤،ص١٩-٢٠)

كلام نيتشه الشّعرويْ وحكمويّته ورموزه وأمثاله الجذابة جعلت منه معلماً تتناقله الأفواه في رأي المزوغي، ورمزاً لكل من أراد التفلسف خارج المعايير السائدة، وقدرة لكل من رغب في التفكير بعيداً عن قوالب الأحكام الجاهزة.(المزوغي،١٩،٢٠١٤-٢٠)

ويستمر المزوغي في نقد نيتشه ويقول أن تقنية الغموض الشعري والالتواءات اللغوية والتقّعر في اللفظ هي من أكثر الأسباب التي أدت الى الألتباس في الفلسفة، ومن وجهة نظر علمية تعّبر عن نقص في أمانة الفيلسوف لعلمه ولقرائه، وهي من الميزات السلبية التي أختص بها أسلوب الكتابة النتشوي، ومن أسباب القرف الذي أنتاب كثيراً من قرائه محّبي الاقتصاد في الخطابة والتطويل في سلسلة البراهين والاقناع بالدليل المنطقي.(المزوغي،١٩،٢٠١٤-٢٠)

ويستمر المزوغي في نقد بعض الدارسين والمريدين للفكر النيتشوي الذين تنقصهم روح الجدّية العلمية، أن هذه الألغاز الشعروية تخفي عن جّدة في التفكير وعن قلّب للقيم الثقافية التي لا مثيل لها، ومن هؤلاء الدارسين بيارهيبر سوفرين بخصوص أسلوب نيتشه يقول" إذا كان هذا الأسلوب النبوي الشعري في آن، أسلوباً غير معتاد، فذلك لأن نيتشه غير معتاد لكن لا يجب أن نفهم بذلك أنه يستسلم لمزاجٍ شخصي لشاعر متحمس، لا نكسب شيئاً إذا أردنا تفسير نيتشه بمزاجه فأسبابه جميعها أكثر عمقاً بكثير، وفلسفية أنما نيتشه فريد لأسباب فلسفية أو أن لفرادته على الأقل معنى فلسفياً، سوف نرى في الواقع أنه عبر تحويل القيم يشرع نيتشه في اعتراض جذري على كل ثقافتنا بواسطة المشروع الطموح المتمثل في أستبدالها بثقافة أخرى مختلفة وأرقى يمكن القول أنها فوبشرية، وبهذا المسعى المزدوج بالضبط يرتبط أسلوب زرادشت وبذلك بالضبط يمكن تفسيره".(سوفرين،٢٠٠٢،ص٣٨)

كتاب زرادشت هو عبارة عن قصيدة شعرية تولد نشوة في أذن السامع، بغض النظر عن محتواها، وهو أيضاً ردّة فعل صائبة بمعنى ضد الأخلاق الوجدانية التي كرسها أولئك الذين يدعون الى ديانة العذاب الأنساني، لذلك يقول المزوغي أشك بأن نيتشه ، بألغازه الشعرية قد دخَل ثقافة جديدة، بل أن ما أنتجه كارثة على الفلسفة في جميع مناحيها.

وأن من أهم الأسباب التي زادت في شهرة نيتشه وعلّو صيته في رأي المزوغي هو ظهور كتابات تناولت حياته واعماله لرجال ذوي براعة كبرى في الفلسفة مثل "ياسبرس، هايدغر في المانيا، وفوكو ودولوز في فرنسا".(المزوغي،٢٠١٤،ص٢٠)

يقول دولوز "أن لفلسفة نيتشه أهمية سجالية كبرى أنها تشكل دحضاً مطلقاً للديالكتيك وتطرح على نفسها فضح كل المخاتلات التي تجد في الديالكتيك ملجأ أخيراً، أنه رسم صورة جديدة للفكر وتحرير الفكر من الاحمال التي تستحقه، أن عظمة نيتشه تكمن في كونه عرف أن يعزل.... الاضطعان والأحسان بالخطأ، ولو لم يكن لفلسفة نيتشه غير هذا الوجه لكانت ذات أهمية عظيمة جداً لكن السجال لديه هو فقط العدوانية التي تنبع من درجة أعمق فاعلية وإثباتية".(دولوز،٢٠٠١،ص٢٤٩-٢٥٠-٢٥١)

نيتشه والفلسفة كتاب دولوز يعتبر من الكتب العمدة في الأدبيات النتشوية المعاصرة، لقد حاز هذا الكتاب على شهرة كبيرة في العالم الفرانكفوري، وترجم الى لغات عديدة ومن بينها اللغة العربية، ولأول وهلة يصطدم القارئ العربي بكتاب دولوز لأنه عرض مجمل فلسفة نيتشه بشكل شفاف، وحسب برنامج تطور فكري محكم ومتناسق، ولا يتفطّن الى كل تلك الصراعات والنقد والشكوك التي حامت حوله، لأن الرجل لم يتطرّق لها على الأطلاق ولا فسح المجال لها في كتابه، وهذا التعميم يطال فقط كتاباً واحداً يتناول مرحلة وجيزة في حياة نيتشه الفكرية.(المزوغي،٢٠١٤،ص٩٩-١٠٠)

ويرى المزوغي أن ماورد في كتاب دولوز ليس بالشيء الجديد وما قراءته لنيتشه هي بالقراءة الهرطقية أو الخبيثة النوايا، ودولوز بعمله ذاك ساهم في رسم صورة مشرقة للنيتشوية، وعمل أتباعه على نشرها وتجذيرها في الأواسط الثقافية العالمية، وأن هذا الكتاب ما زال يستهوي العديد من الدارسين.(المزوغي،٢٠١٤،ص٩٩-١٠٠)

ويستمر المزوغي في تشريح هذا الكتاب المهم عن الفكر النيتشوي وتناوله بالنقد والتفكيك حيث قال "أن كتاب جينالوجيا الأخلاق هو كتاب جنوني فضيع، يعجّ بالإهانات والقسوة والكلام القبيح، فإن الفيلسوف الفرنسي جيل دولوز غض الطرف عن

محتوياته المحرجة، واستخرج منه على عكس ذلك، معاني فلسفية رفيعة وتعاليم نقدية مفيدة، وأنه يملك متنا نيتشوياً أخر".(المزوغي،٢٠١٨،ص١٨١)

ثم ينتقل المزوغي الى مفكر وفيلسوف أخر يعتبر من الفلاسفة المهمين في الفكر الأوربي المعاصر، أنه كارل ياسبرز، وكيف قرأ نيتشه؟ ومن خلال هذا العرض يقوم المزوغي في الغوص في أعماق الفكر النيتشوي ونقده وتفكيكه، وبيان أوهامه وأخطاءه المنهجية وغيرها.

أذ يعرض في البداية ياسبرز فهو يرى أنه من أحد الفلاسفة المحدثين، الذين ساهموا في رسم صورة مثالية لنيتشه، وفي تأهيله لأن يكون قدوة في التفلسف الجديد، وأشار ذات يوم الى أن تفكيره الفلسفي يمضي نحو ملاقاة نيتشه، وأن يكيف أفكاره على مقياس فلسفته، وذلك ليس على اعتباره متمرناً يتبع بصورة منفعلة تعليمات أستاذه بل من حيث هو معلم ناضج يتغلغل بصورة خلاّقة في عمق طريقته وروح تعليمه، أنه يمضي نحو ملاقاة "معلمه" دون أن يكون متحداً معه دائماً في كل شي دون أن يتقيد بالحقيقة المكتشفة من قبله.(أودويف،١٩٨٣،ص٣١٣-٣١٤)

والدليل على أن ياسبرز قد تأثر بنيتشه أنه كان يرافقه في سائر رحلاته الفلسفية بأعتباره رفيقاً يقوده في حلقات الواقع، ويدل على طريقه ويضيئه له، فلا يخلو أي مؤلف من مؤلفاته من أشارته اليه بالتأييد كما خصص له كتابات أحدهما بعنوان نيتشه والأخر نيتشه والمسيحية.(عليوة،٢٠١٩،ص١٥٩)

ويرى ياسبرز أن نيتشه يوقظ الازلي الذي هو ينبوع معرفة "وبفضل هذه الحركة يصبح نيتشه مربياً بواسطة امتداد لا منتاه أنه يوجه نحو ما هو غير محدود يعلم المرء أن يفكر العكس، ويقدم إمكانات متناقضة للحكم، ويعلم التناقض الأزلي، ورابطة جدلية متبادلة، دون أن يستكمل على أي حال المعرفة في الصيرورة.(اودويف،٣١٤،١٩٨٣-٣١٥-٣١٦)

وفي كتابات المزوغي نحن هنا أمام رؤيا جديدة لنيتشه أذ لا يكتفي المزوغي بنقد النتاج النيتشوي عموماً، بل يلاحق المزوغي القراءات الأوربية الحديثة والمعاصرة المؤيدة للطروحات النيتشوية، ومن القراءات التي أنتقدها المزوغي هي قراءة ياسبرز.

تناول المزوغي آراء ياسبرز بالنقد، فقد رأى أنه قلبَ الرذيلة الى فضيلة، والأنسجام المنطقي وطلب الحقيقة هو النشاز، واصبح التناقض هو القاعدة، وهو مستعد فعلاً بالتضحية بالحقيقة، لأن هذا هو الملاذ الأخير لكل من أنكرها، ويرى المزوغي

بأن الحل الوحيد الذي يقطع الشكوك ويجعلنا نتقبل تناقضات نيتشه ويمكننا من استيعاب أفكاره هو التخلي عن مطلب الأنسجام المنطقي والأعراض عن أرادة الحقيقة، وإذا أعرضنا عن مطلب الحقيقة وفرطنا في السبل المؤدية اليها، ويمكن لأي بهلوان في هذا العالم أن يجرَ معه ملايين الخلق في حرب ضروس، بمجرد كذبه وأن يمحق كل من يريد تفنيد أكاذيبه أو نقضها بالدليل والحجة.(المزوغي،٢٠١٤،ص٥١)

أما الفيلسوف الأوفى لـ(نيتشه) هو هيدغر، فقد كانت علاقته بالنص النتشوي علاقة تثير الأنتباه، والدليل على ذلك النصوص الكثيفة التي خصصها له، وأستغرقت ما يناهز العشرين سنه، تضاف اليها سلسلة المحاضرات والدروس الجامعية ومحاولات وشذرات أغلبها لم ينشر ألا بعد وفاة هيدغر، فلم يسبق في تاريخ الفلسفة أن خصص فيلسوف كبير في مستوى هيدغر قراءة طويلة النفس مفصلة، وعنيدة في دقتها لمفكر وفيلسوف أخر لا يقل قيمة عن هيدغر. (اندلسي،٢٠٠٦،ص٧٥)

وفي مقالة لهيدغر بعنوان "كلمة نيتشه" يقول عن نيتشه " أنه الناقد العظيم لتراث الميتافيزيقا الغربي الذي يمثله أفلاطون، رغم أنه قلب الميتافيزيقا رأساً على عقب تم على يد نيتشه، بحيث لم يبقَ شيء للميتافيزيقا إلا وتتجلى جانباً في زاوية الفوضى اللاجوهرية". (جين كيتي،١٦٢،٢٠٠٢)

يذكر فاتيمو "أن نيتشه هو الفيلسوف الوحيد الذي سخّر له هيدغر اهتمامه الأكبر" وضمن تجاوز الميتافيزيقا يصّرح هيدغر بإعجابه بعبقرية نيتشه ويعتبر فكره فكراً محدثاً من جهة اعتماده على أفكار عبقرية.(ضيف الله،٢٠١٥،ص٣٠)

لقد شغلت فلسفة نيتشه هيدغر على أكثر من صعيد، والسبب الذي دعاه الى الاهتمام بنيتشه، هو أن نيتشه يحتل قمة هرم الميتافيزيقا الغربية مجسداً لحظة أكتمالها، فليس هو أخر الفلاسفة لكنه في واقع الامر يّعد مجسداً للمرحلة ما قبل الأخير.(عليوة،١٦٨،٢٠١٩)

وفي نظر هيدغر يعد نيتشه "هو البريق الأخير لغروب الميتافيزيقا القديمة، والاشعاع الأول لفجر فلسفة جديدة، أنه مفكر كبير كان السّباق وهو يراقب مجرى تاريخ العالم ويلقي نظرة على المستقبل".(اودويف،١٩٨٣،ص٣٤٣)

فلسفة نيتشه لا يحللها هيدغر بل يعيشها، وأنه يعيشها من حيث هي إمكانيته الخاصة يعني من حيث هي إمكانية متضمنة في عالم انفعالاته الخاصة في عالم نماذجه وترابطاته الفلسفية، من حيت هي تأويل ممكن وليس من حيث هي امكانية مخصصة تاريخياً.(اودويف،١٩٨٣،ص٣٤٥)

حذف الاصغاء الى نيتشه هي ضرورة يشّدد هيدغر عليها في مساءلته وكذلك "أن نفكر معه وضّده في الآن نفسه" نعم ما معنى ذلك؟

يوضح جون غرانييه معنى ذلك: كتب مقالاً يتنّزل في هذا السياق بالذات "أن نفكر مع نيتشه معناه أن نفكر ضّد ذهّنية الحداثة وضد مثالّياتها أما أن نفكر ضد نيتشه فهو إلا نرفض أفكاره المجازفة والجريئة فنتجاهلها تجاهلاً دنيئاً، أن نفكر مع وضّد نيتشه هو أن نتساءل لم وما الذي يجعل الردود النتشوية في جدلنا معه مثيرة ومضّللة فريدة ومحّيرة فلا تروي ظمأنا بل تزيد ضمأ على ضمإ".(ضيف الله،٢٠١٥،ص٣٣٢)

لذلك يرى المزوغي أن هيدغر كان من الفلاسفة المروجين للفكر النتشوي، وأن فلسفة هيدغر فلسفة تعيسة، لأنها تحصر الأنسان في بوتقة الكلمات الفضفاضة، دون جّدة نظرية تذكر، وهي أيضاً مخيبة للأمال، لأن مدارها ومركزها هو الوجود، الذي لا يقول عنه شيئاً واضحاً ومستقراً، ولا يخبر قارئه بفكرة موجهة للمسك بمعناه.(المزوغي،٢٠١٤،ص٣٢٤-٣٢٥-٣٢٦)

هايدغر بالنسبة الى تاريخ الفلسفة هو فيلسوف ميت برأي المزوغي، لا لأنه مات وانقضى فيزيائياً بل لأن تفكيره لا يقدم شيئاً للفلسفة، ولا لطالبين الفكر الجّدي، ولا للراغبين في التوصّل الى حقيقة ما في هذا العالم.(المزوغي،٣٢٤،٢٠١٤-٣٢٥-٣٢٦)

أن تأويل هايدغر مرتكز على فكرة اللامفكر فيه وعلى الترجمة المحّرفة عمداً في رأي المزوغي، وعلى التأويلات الخيالية والعنصرية، وأن مطلب الدقة والحقيقة في يقيننا هما بعيدان عنه بعد السماء عن الأرض فالحقيقة بالنسبة اليه والى نيتشه هي مرض خطير لابد معالجة الناس فيه. (المزوغي،٣٢٤،٢٠١٤-٣٢٥-٣٢٦)

وبنظر المزوغي يجب التخلص من هذا الرجل "هايدغر"، بنقد أفكاره وتفكيك خطاباته هو واجب فلسفي وأخلاقي، والحسم النهائي معه ومع تهميشه للفلسفة وللتفكير الجدّي، ككّل هو أختيار للبقاء في الفلسفة وتحمل جهد المفهوم. (المزوغي،٣٢٤،٢٠١٤-٣٢٥-٣٢٦)

وفي منهج "أصل نشأة" التحليل التصوري كان الوريث القوي لنيتشه هو الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو، فكتابه "الكلمات والاشياء" وعنوانه الفرعي "علم آثار العلوم البشرية" يعكس تماماً الصورة النتشوية للمعرفة بوصفها أساس المشروع البشري لأنتاج النظام من العماء والفوضى. (جين كيتي،٢٠٠٢،ص١٦٨)

لقد ترك الهدم النتشوي أبلغ أثره في مسيرة الفلسفة، ولربما مثَّل الى حد كبير المنبع والمصب لبعض الفلاسفة أبرزهم " ميشال فوكو وجاك دريدا" ممن جعل كل من الحفر والتفكيك ينتهي الى ما أنتهى اليه الهدم، لقد طال الهدم النتشوي المفاهيم الكبرى "العقل– الحرية– الأخلاق– الدين" وكل المقولات المركزية التي أنبنى عليها تاريخ الفكر، كمقبرة مفتوحة تستوعب الاستعارات جثثاً. (عليوة،٢٠١٩،ص١٨٦)

ورغم خطورة الهدم النتشوي إلا أنه مثل مهد الفلسفات المعاصرة وك "مقدمة" لأركيولوجيا، فوكو وللتفكيك، الدريدي، إذ يمثل الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو الوريث القوي لنيتشه حين أقر بنفسه في أحد حوارات أجرتها معد مجلة فكرية قائلاً" أعترف أن نيتشه هو الذي تغلب في نهاية المطاف على توجهي الفلسفي". (عليوة،٢٠١٩،ص١٨٧)

قال فوكو" لقد كان نيتشه بمثابة الوحي بالنسبة لي، ولقد بدأ لي أنني أكتشفت مؤلفاً مختلفاً عن ذاك الذي علموني آياه، لقد قرأت نيتشه بكثير من الشغف وقد عزفت عن حياتي وهجرت عملي في المصح النفسي، وغادرت فرنسا لقد كنت أشعر أنني وقعت في فخ وقد أصبحت غريباً عن جميع هذه الأشياء، بسبب نيتشه، وما زلت غير مندمج على نحو جيد داخل الحياة الاجتماعية والفكرية الفرنسية". (الشابي،٢٠١٦،ص١٦)

علاقة فوكو بنتشه وأثر نيتشه على فوكو بات معروفاً في البحث الفلسفي المعاصر، فقد عالج فوكو قراءة نيتشه التأويلية للفلسفة، وبحث في جينالوجيا نيتشه وعلاقتها في التاريخ كما فرق بينها وبين الأركولوجيا من وجهة نظر نقدية.(المرهج،٢٤٣،٢٠٠٩)

فوكو لا يخفي علاقته بنتشه بل يؤكدها، ويعلن أن علاقته بنتشه تعود الى سنة ١٩٥٣، وأنه مجرد نيتشوي، وقد توقف الكثير والعديد عند هذه العلاقة،(بقورة،٢٠٠٠،ص١٢٨) قائلاً: – "أنا ببساطة نيتشوي وأسعى قدر المستطاع في عدد من المسائل أن أنظر فيما يمكن عمله في هذا المجال أو ذاك بواسطة نصوص نيتشه، لكن أيضاً بواسطة أطروحة مضادة لنيتشه ومع ذلك فهي نيتشوية، أنها نيتشوية لأنها جينالوجية"،(الشابي،٢٠١٦،ص١٤٩) لذلك كان لا يخفي تأثره بنيتشه.

منهج فوكو الاركيولوجي قد طبق في الكلمات والأشياء، لا على الجنون ولا على الطب بل على مجموع العلوم الأنسانية، وفيه يتوصل الى التحكم في المنهج وفي أنتظار مؤلف مخصص كلياً للمنهجية فأنه يوضح ما أفترضه وهو ما يمكن أن ندعوه بنهاية النزعة الأنسانية وهكذا يصبح تاريخ الأفكار نوعاً ما القراءة للمعاني الموضوعية. (فوكو،ب ت،ص٧٣-٧٤)

أن توسيع وتوثيق الاهتمام المركزي عند نيتشه كان من أهم ما أنجزه فوكو متمثلاً "بأرادة القوة" بأعتباره الأساس الأول للخطاب البشري ولا سيما خطاب المعرفة " لا تقع الحقيقة خارج السلطة فالحقيقة هي عن العالم وهي تنتج بفضل القيوم المتعددة وهي تؤدي الى نتائج منتظمة عن السلطة فكل مجتمع له نظامه عن الحقيقة وسياسته العامة عن الحقيقة أعنى أنواع الخطاب التي تضمرها وتجعلها تعمل على أنها حق". (جين كيتي،٢٠٠٢،ص١٧٠)

ما فعله نيتشه يبقى في حقيقة الأمر هو نسق جميع أسس ميتافيزيقا الحضور بل نسق النظرية التي قامت عليها الحضارة المسيحية الغربية بالكامل، فما دام الأصل ليس أصلاً وأصيلاً فأن الأنسان يفقد قدرته على تثبيت الأشياء بعدها حقائق ثابتة، ويفقد قدرته على التصنيفات ليست سوى أكذوبة ما دامت مستحيلة في مواجهة عالم يحكمه التغير والأختلاف.(المرهج،٢٠٠٩،ص٣٤٧)

لذلك فمواقف فوكو المقتفية لأثار نيتشه لم تفقد تناسقها والفيلسوف الداعي الى تأكيد بُعد الذاتية هو دوماً الفيلسوف المنتقد للنزعة الأنسانية. (عليوة،٢٠١٩،ص١٩٠)

وبرغم كل ما قلناه وتكلمنا به عن فوكو فأن المزوغي يرى بأن ليس هناك من المفكرين المعاصرين من أزدرى المنهجية العلمية والكتابة الفلسفية المنّسقة والمنسجمة واستخف بقواعد المنطق إلا نيتشه وفوكو، هو من أحّيا نيتشه ومن أتباعه ويبدو أن مشروعه الفلسفي والتاريخي هو تحقيق لرغبة نيتشه وسير في مساره.((المزوغي،٣٣٩،٢٠١٤)

يقول المزوغي "دولوز وفوكو من بين أشهر الفلاسفة الفرنسيين اللذان سّوقا لأفكار نيتشه ولم يّدخرا أي جهد لأ دماجه بقوة في صلب الثقافة الفرنسية ومنهما مرت أفكاره بأنسياب الى الثقافة الفرنكفونية في العالم العربي".(المزوغي،٢٠١٨،ص١٩٢)

وبأن فوكو منساقاً دائماً وراء نيتشه هو رأي المزوغي، يتوغل في مجال خطير جداً من حيث استخدامه مفردات وأفكار لا نجدها إلا في قاموس العنصرية العالمية النسب والدم الغريب، العِرق والطبائع الثابتة يسرد فوكو هذه الأشياء وكأنها بريئة جداً في الوقت الذي نعلم أنها تمثل أدوات الفكر العنصري في كل زمان ومكان. (المزوغي،٢٠١٨،ص١٩٢)

وعلى أيدي رجال من أمثال (هايدغر، دولوز، فوكو) وأخرين من أتباع نيتشه يرى المزوغي أن الفلسفة يمكن أن نعتبرها قد استنفذت طاقتها الحيوية التي أبقتها على الوجود لمدة ألفين وخمس مائة سنة ولم يبقى منها إلا حثالة هزيلة من الألتواءات اللغوية والألغاز الشعرية والخطابة الرنانة. (المزوغي،٢٠١٤،ص٣٣٩-٣٤٠)

وأن من يسير على المنهج نيتشه وهايدغر ومن يتبنى مقولاتهما كما هو الحال بالنسبة لفوكو في رأي المزوغي لا يمكن أن يرُبي وعياً عقلانياً وبالتالي لا يستطيع أيصال أي خطاب عقلاني تنويري. (المزوغي،٢٠١٤،ص٤٢٢)

على القارئ العربي بنظر المزوغي أن ينتبه لأمرين: -

الأول: - "هو أن فكر نيتشه الحربي العنيف واستيهاماته المعادية للإنسانوية والعلم والعقلانية هي في انسجام تام مع أطروحات الإسلاميين ومؤاتيه لتوجهاتهم العقائدية عموماً ذلك لأن هذا الصنف من الانتهازيين الرجعيين لا يعيش إلا في أحضان اللاعقل والعنف والاستبداد.

الثاني: - هو الموقف النقدي من نيتشه وأتباعه ليس ببدعة في مجال النقاشات الفلسفية ولا هو نابع من عداوة متأصلة للفكر الغربي بأعتباره فكراً دخيلاً ومخالفاً لملة الإسلام كما يروج لذلك الإسلاميون فهم حقيقة الأمر تُبّع وعالة على العلوم الغربية ويقتاتون من فُتاة التكنولوجيا والأفكار الرجعية واللاعقلانية منها المستوردة من الغرب وهم مستعدون حتى للتحالف مع الغرب الكافر للإطاحة بحكوماتهم وتمكنيه من ثروات بلدانهم فقط لأجل تطبيق الشريعة أو لغايات خسيسة أخرى".(المزوغي،٢٠١٤،ص١١-١٢)

أن نقد المفكرين الغربيين من طرف أي مثقف عربي برأي المزوغي لا يعني بالضرورة معاداة الغرب أو الحط من قيمية أو الوقوع في شوفينية نقيض والدليل على ذلك أن الغربيين أنفسهم خاضوا في هذه الأمور قبلنا وسددوا سهام النقد اللاذع الى هؤلاء المفكرين.(المزوغي،٢٠١٤،ص١٢)

وعلى المثقف العربي برأي المزوغي أن يجابه حالياً هجمتين أحدهما أشرس من الأخرى "١- هجمة الإسلاميين الذين يرومون فسخ مكاسب التنوير والقضاء على الدولة المدينة وتكفير كل من لا يؤمن بمنظومة معتقداتهم الخرافية، ٢- وهجمة الامبريالية الغربية المتحالفة مع الرجعية الإسلامية والتي تبغي فرض هيمنتها العمياء ونهب ثروات الشعوب العربية وإرغامها على قبول الكيان الإسرائيلي دون قيدٍ أو شرط". (المزوغي،٢٠١٤،ص٤٤٤)

وكيف لا وكل هذا اصبح ممكناً في رأي المزوغي، لان الفكر الذي يروّج للعدمية النظّرية هو الفكر الذي سيطر على الساحة الثقافية العربية والعالمية، فكر يناهض المنطق والوضّعية يبرر اللاعقل والاسطورة، مُضفياً معنى على الخطابات الدينية وفاسحاً لها المجال بل ومساعداً لها كي تتحرك كما تشاء، وتكسب قلوب الناس وتنزع عنهم حثالة ما تبقى من قناعاتهم العقلانية، وليس من المستبعد أن تكون عودة النزعة التَديّنية في كل أرجاء العالم، وبالأخص منها في العالم العربي الإسلامي صدى بعيداً لتلك العدمية النظرية التي جّذرها بعض فلاسفة الغرب ومنهم "نيتشه، هايدغر، فوكو" وروج لها مثقفونا العرب. (المزوغي،٢٠١٤،ص٤٤٥)

ينتقد المزوغي المفكرين العرب بقوله إن يطّلع علينا مفكر عربي، أو مجموعة من المفكرين في مجتمعاتنا التي ما زالت ترزح تحت سلطة الدكتاتورية اللاعقل والاسطورة، ويرّدد اطروحات نيتشه "هايدغر، فوكو، دريدا" المعادية للعقل والتنوير والعلمانية، وأن قّراءه يغرقون في سيل من الخطابة الجارف اسوة بهايدغر وأتباعه فهذا أمر يدعو الى الحيرة، بل يدعو الى الأسف والقنوط لأنه مشروع رجعي ارتكاسي في جوهره، لا يخدم النهضة المنشودة بل يجهضها من الأساس، وأن حدث فأنه سيعمل على أقصائها وتدميرها.(المزوغي،٢٠١٤،ص٤٤٦)

ومن هذا المنطلق أخذ المزوغي بنقد بعض الكتاب والمفكرين العرب، الذين كتبوا وترجموا لـ "نيتشه"، أو من الذين تأثروا بالأفكار النيتشوية، وهم الذين يطلق عليهم النتشيويين في العالم العربي وعلى كل من حاول أن ينقل أو يروج لأفكار نيتشه وتلامذته، ومن الذين أنتقدهم: -

أولاً: نقد المزوغي للمفكرين العرب" الذين روجوا للفكر النيتشوي":-

أ: - أدوارد سعيد:-

_ألف سعيد كتابة الشهير "الاستشراق: المعرفة– السلطة– الانشاء" بين عامي ١٩٧٥–١٩٧٦ الذي يعتبر بداية فرع العلم، الذي يعرف بدراسات ما بعد الكولونيالية، ويمثّل الكتاب ثورة جديدة في الدراسات الأنسانية، تضرب جذورها في الماركسية، والثورة الألسنة والبنيوية وما يكاد يكون مدرسة جديدة في التاريخ الجديد، تنتسب بعمق الى اعمال ميشيال فوكو بشكل خاص، وتتكثف في هذه الثورة منطلقات متعددة لعل أهمها أن يكون مفهوم جديد للقوة والشبكة الخفية من علاقات القوة التي تنسجها المعرفة متجسدة في الأنشاء الكتابي ومفهوم سياسة.(أبو دية،٢٠٠٨،ص٤٨)

مصطلح الاستشراق يعني به ادوارد سعيد عدة أمور يعتمد بعضها على بعض، وأيسر التعريفات المقبولة للأستشراق فهو أنه مبحث أكاديمي بل ان هذا المفهوم لا يزال مستخدماً في عدد من المؤسسات الأكاديمية، فالمستشرق كل من يعمل بالتدريس أو الكتابة أو أجراء البحوث في موضوعات خاصة بالشرق سواء كان ذلك في مجال علم الاجتماع أو علم الأنسان أو علم التاريخ أو الأنثروبولوجيا أو فقه اللغة وسواء كان ذلك يتصل بجوانب الشرق العامة أو الخاصة والاستشراق وصف لهذا العمل.(سعيد،٢٠٠٨،ص٤٤)

وبهذا المنهج الذي يطّبقه سعيد في دراسة مدى دقة تصّور الغرب للشرق أذ يرى أن معاينة الشرق تتم من منطلق القوة والسلطة المتعالية، فالغرب لا يستخدم منهجه النقدي على الشرق تلك الأداة الفكرية التي يستخدمها في نقد ذاته وفهم أحواله وتحديد قدراته، ونطاق عمله المشروع هذه النظرة الغربية تحكمها حتمية تاريخية وقد تحكمت حتى في اعمال مفكرين مميزين. (ابو دية،٢٠٠٨،ص٤٩)

هذه القضية التي تحدث عنها الناقد تعتبر القضية الفكرية الرئيسية التي أثارها الاستشراق، فهو يرى أن تلك التقسيمات كان الهدف وراء استعمالها تاريخياً وفعلياً هو تأكيد أهمية التمييز بين بعض الناس، وبعضهم الأخر بل هذا التقسيم الى فئات مثل الشرقي والغربي يعتبر نقطه أنطلاق وهو الغاية الأساسية في التحليل، ووضع السياسات العامة وذلك من أجل الحد من التلاقي الأنساني، بين الثقافات والتقاليد، وبهذا يعتبر الاستشراق قد تمّيز بميزة خاصة ،وهي ميزة الجنوح المؤسف لكل معرفة قائمة على ضروب التميز القاطعة مثل تمييز الشرق عن الغرب، حيث أن الغرب ذو سلطة على الشرق باعتباره مكانة الحقيقية العلمية. (سعيد،١٠٤،٢٠٠٨–١٠٥)

وعبر أكتشافها المنظم لبعدها التاريخي والحضاري في تطوره التاريخي يطالب سعيد بنهوض فكر عربي من شأنه أن يؤسس الذات العربية وينبغي أن يمتلك الشرق الوعي النقدي المضاد كي يفهم حقيقة واقعه خارج الأنشاء الغربي ويتم ذلك من خلال النفي لا عبر قبول النتائج والأحداث كما يصّورها الغرب.(ابو دية،٢٠٠٨،ص٤٩)

ويتطلب تحقيق ذلك توسيع اللغة وتطورها كما حدث في العصر الذهبي آبان أزدهار الترجمة أذ كان المترجم العربي أكثر جراءة في تعامله مع بنية اللغة وقواعدها وصياغتها مما نحن عليه اليوم.

أثار كتاب الاستشراق لسعيد كثيراً من العداء والنقد رغم التأثير الهائل له، من قبل المستشرقين أنفسهم خاصة ومن قبل أخرين أيضاً مؤيدين اساساً لمشروع سعيد أحد هذه الأنتقادات المتكرر تقول إن كتاب الاستشراق يقترح أن التضاد الثنائي بين الشرق والغرب كان صفة ثابتة تقريباً لخطابات الغرب منذ اليونان القديمة الى أيام الناس هذه، وهكذا فأن كتاب سعيد ينظر اليه على أنه يسّطح الفوارق التاريخية الدقيقة ويحولها الى تقسيم الشرق ثابت مقابل غرب. (لومبا،٢٠٠٧،ص٥٩)

كتاب الاستشراق كتاب ميتا تاريخي وهو أيضاً جينالوجي بيد أنه في الشكل نيتشوي أكثر منه فوكوواياً، أذ يهتم سعيد بالاستشراق بوصفه بنية تحتية كأهتمام به أنه سلسلة من الأحداث المنفصلة أذ عمد سعيد الى تحديد الاستشراق كرومانسية تراجيدية، ومشروع تعويضي، يُعادُ ظاهرياً فيه الشرق الى ماضيه المجيد، ويبعث فيه المستشرق روحياً من جديد.(هارت،٢٠١١،ص١٠١)

وكأداة أو حليفاً لتغلغل الاستعمار الأوربي داخل أرض الإسلام هذا ما أتهم به الاستشراق هذه التهمة "ليست عارية من الصحة لكن يُولغ فيها وضخمت الى درجة نسيان المساهمة العلمية الجدية للمستشرقين". (المزوغي،٢٠٠٧،ص٢٩٠)

وأنه من الخطأ الجسيم التغاضي عن هذه الحقيقة والتركيز فقط على فكرة "أن الباعث الوحيد الأساسي لأهتمام أوربا بالعالم الشرقي من النواحي التاريخية واللغوية والأدبية والدينية كان مرتبطاً بالمخططات السياسة والاقتصادية للاستعمار".(المزوغي،٢٠٠٧،ص٢٩٠)

أنتقد المزوغي سعيد في كتابه الاستشراق حيث قال" لكن ما فعله ادوارد سعيد هو تحقيق في الواقع لما نصح به نيتشه وأتباعه طول حياته السماح للنفس بالتحوير والتزوير والتشويه وسلك العملة الزائفة". (المزوغي،٢٠١٨،ص١٩٧)

ويقول المزوغي أني أتحدث عن قضية محورية في كتاب الاستشراق لأثبت الضرر الذي يقدر أن يحدثه نيتشه في عقول المفكرين، في إحدى صفحاته يعطي سعيد تعريفاً غريباً للاستشراق: – حيث يقول عنه مدرسة من مدارس التفسير تصادف أن كانت مادتها تتمثل في الشرق وحضاراته وشعوبه ومناطقه.(سعيد،٢٠٠٨،ص٣١٩)

والحال أن الاستشراق ليس مدرسة من مدارس التفسير "الترجمة خاطئة" والاصح هي "مدرسة تأويل" كما في النص الأصلي لأن المستشرقين لا يعتبرون أنفسهم مؤولين وأنما كاشفين لحقائق تاريخية ومبرهنين عليها بأدلة نصية ثابتة ويضن المزوغي أن التعريف للاستشراق غرضه الأساسي هو ضرب مصداقية البحوث الاستشراقية في الصميم والاستهانة بالنتائج العلمية المتراكمة عبر قرون من البحث والتدقيق.(المزوغي،٢٠١٨،ص١٩٨)

أن مكتشفات الاستشراق الجليلة حسب اعتراف سعيد نفسه "التي قام بها عدد لا يحصي من الباحثين الذين وقفوا حياتهم على البحث فحرروا النصوص وترجموها ووضعوا كتب النحو وألفوا المعاجم وأعادوا رسم صور الحقب الميتة وتوصّلوا الى نتائج علمية يمكن أثبات صحتها بطرائق وضعية".(سعيد،٢٠٠٨،ص٣١٩)

لا تساوي شيئاً ومعدومة القيمة المعرفيّة لأنها مطبوعة منذ البداية بطابع الأيديولوجيا والاستشراق رغم كل المجهودات في سير النصوص وتحقيقها وترجمتها ونشرها يبقى في رأي سعيد شأناً استعمارياً ذا طابع إمبريالي وعلى أقصى تقدير هو مجرد حوار للغرب مع ذاته ومع صورة اصطنعها من محض خياله صورة مؤطره في عالمه الضّيق ومشَّرطة بلغته. (المزوغي،٢٠١٨،ص١٩٨)

وهنا يدخل نيتشه في المعمة لكي يُدعم هذا الحكم المتعسف ذلك أن مكتشفات الاستشراق كلها وجهود العلماء عبر قرون من البحث الدؤوب "قد تشكلت وكانت دائماً تخضع لحقائق مجسدة، في اللغة مثل جميع الحقائق التي تأتينا اللغة بها وما حقيقة اللغة على نحو ما قاله نيتشه يوما ما ألا، "جيش متحرك من الاستعارات، والكنايات، والتشبيهات، بالأنسان، وبأختصار مجمل علاقات بشرية قامت عوامل شعرية وبلاغية بالارتقاء بها وتبديل مواقع اجزائها، وتجميلها فأصبحت تبدو بعد طوال استعمالها حقائق صلبة وفقهية وملزمة لشعب من الشعوب ما الحقائق الأ أوهام الشعوب نسي المرء أنها كذلك في الواقع". (سعيد،٢٠٠٨،ص٣١٩–٣٢٠)

يقول المزوغي لا أدري هل أطّلع سعيد على نص نيتشه، وفي أي لغة أطّلع عليه؟ أم أنه نقل على نص أخر دون التدقيق في الكلمات، أنه من الغرابة يمكن أن مفكر يحارب علماء كبار مشهورين بالدقة والصرامة يعمد الى تحريف كلمة نيتشه المحورية في هذا النص والتلاعب بها وتوظيفها لصالحه لأن نيتشه لا يتحدث عن اللغة وأنما عن الحقيقة ويتساءل بالحرف "ما هي الحقيقة" أذن ثم يجيب بأنها جيش من الاستعارات.(المزوغي،٢٠١٨،ص١٩٩)

ويقول المزوغي "المؤكد أن نيتشه كتب هذه الخواطر ضد الحقيقة والتاريخ والبحث الفيلولوجي كردة فعل يائسة ضد الانتقادات المدّمرة التي وجهها اليه فيلاموفيتس وحُذاق القوم من الفيلولوجيين الألمان، بعد أن صُدموا بكتابه الفظيع مولد التراجيديا .... ومن المحتمل جداً أن لا ادوارد سعيد ولا ريكو من بعده يعلمان خلفيات القضية وربما لا تعنيهما كثيراً لأن همهما هو الاستحواذ على الفكرة النتشوية وتحويلها الى سلاح فتاك". (المزوغي،٢٠١٨،ص١٩٩-٢٠٢)

كما يقول المزوغي أن سعيد التقط هذه الفكرة لكي يجريها على البحوث الفيلولوجية التي قام بها العلماء الغربيون وهكذا يتسنى له تحطيم الاستشراق بطريقة عشوائية لكن غاب عنه المقصد الأصلي الذي يرومه نيتشه من هذه الشذرة.(المزوغي،٢٠١٨،ص٢٠٢-٢٠٣)

"هو ضرب مفهوم الحقيقة في الصميم" وجعلها مجرد معتقد ديني غيبي أو اسطورة كتابية أصبحت من شدة ترديدها حقائق ملزمة للوعي الشعبي، وقد شبه أحد الناقدين هذا المفهوم الانتحاري العدمي للحقيقة بشخص بقطع الغصن الذي يجلس عليه لكن هذا التشبيه ينطبق على سعيد لأنه دون أن يدري فهو يدمر بيد ما يريد أن يبرهن عليه بيد أخرى".(المزوغي،٢٠١٨،ص٢٠٢-٢٠٣)

ب:- محمد الشيخ:-

ويستمر المزوغي في نقد الفكر النيتشوي من خلال نقده للمفكرين العرب الذين بثوا هذا الفكر، بمنهج نقدي واضح لا كسب فيه، وبقراءة نقدية دقيقة واضحة، وهو يطرح نفس الإشكالات التي طرحها سابقاً، سواء بثَّ طرحها على المفكرين الغربيين الذين بثوا فكر نيتشه أو على المفكرين العرب أيضاً.

يقول محمد المزوغي "أضخم كتاب ألفه مفكر عربي عن نيتشه هو كتاب محمد الشيخ بعنوان نقد الحداثة في فكر نيتشه ورغم ضخامة هذا الكتاب فإنه يشكو نقائص كبيرة واختلالات لا يمكن أن تخفي على أي قارئ نبيه أولها الغياب الكلي للمراجع، وثانيها أسلوب الخطابة والسجع، ثالثها وضع الكلمات بين ظفرين، وأخيراً السمة الطاغية على النص بأكمله هي غياب الحس النقدي وتمجيد نيتشه والإشادة بأفكاره الى حد التقديس". (المزوغي،٢٠١٨،ص٢٥٢)

يقول المزوغي أن الجملة الأولى من هذا الكتاب الضخم هي خُلف منطقي وعبث فكري أذا قرأتموها فلا حاجة لكم بمواصلة الباقي يقول محمد الشيخ "بيننا وبين فكر المفكر الألماني نيتشه ألف حجاب وحجاب". (الشيخ،ص٢٠٠٨،ص١١-١٢)

وكيف لنا أن نتخلص من الألف وواحد حجاب؟ كيف لنا أن نفهم فكر المفكر الألماني أذا كان المسؤول عن هذا العدد الهائل من الحجب هو نيتشه نفسه كما يقول محمد الشيخ؟

يقول محمد الشيخ أن فلسفة نيتشه هي "فلسفة كهوف" وأن وراء كل كهف " كهف آخر يثوي خلفه أعمق من سابقه وتحت كل سطح عالم خفي أوسع وأغرب وأغنى وأرحب وخلف كل الأعماق يختفي ثمة ما هو أعمق وأبعد غورا". (الشيخ،١١،٢٠٠٨-١٢)

يقول المزوغي على هذه العبارة بأننا يجب علينا أن نتجول في دهاليز مدوّخة وأن تلج كهوف دامسة لكي تتبع أفكار نيتشه وربما في النهاية لن تحصل على شيء.

ويرى المزوغي أن النيتشويين فقدوا صوابهم لا يدرون ما يقولون يدورون في حلقة مفرغة ويسحلون قراءهم الى الحضيض لأن معلمهم فقد عقله بدوره ولا يدري ما يقول فبعد كل الدهاليز والكهوف وتعمد أخفاء فلسفته يفيدنا محمد الشيخ وهي أن نيتشه يكره القراء يزدريهم ولا يكتب الأ لنفسه ويقول إن نيتشه مازال يؤكد استفراد كتابته واستتارها حتى قال "الحال أني ما عدتُ أقدَّر القراء وكيف لي أن أكتُب الى قراء؟ ما عُدتُ إلا لنفسي كاتباً".(الشيخ،٢٠٠٨،ص١٢)

وماذا فعل محمد الشيخ يقول المزوغي امام هذه الاستهانة والشتائم المقذعة للقراء، وعوض أن يترك هذا المحتقر ويعتني بالفلاسفة الجديين كتب عنه كتاباً ضخماً لكي يعرض فلسفته المحجبة الغائبة ويمجده ويثني عليه بأسلوب سجعي لا يليق بصناعة الفلسفة النبيلة يقول محمد الشيخ "وما كنا في هذا الحق المتوسطين مغصبين ..... إذا إننا ما كنا بجاهلين أن ما من

قراءة إلا وهي قراءة تأويل وأن من شأن قراءتنا أن تلحق بهذه التأويل واليها تنسب ولكن وجب التنبيه ههنا الى أن اتساق كتابات نيتشه غير أتساق النسق بل هو أتساق الشأن فيه أن تفادي النسق بل أن نسقها هذه نهضت النسق وضد جاذبيته التي لطالما أفلت منها نيتشه بشق النفس". (الشيخ،٢٠٠٨،ص١٣-١٤)

ويقول المزوغي وهذا غيض من فيض فالكتاب كله ومن اوله الى اخره محبوك على هذا المنوال المتصنع الرديء، وأما محتواه فيغلب عليه الخبط والخلط والتمجيد المفرط لتفاهات نيتشه على شاكله تأويلات الفلاسفة الفرنسيين المحدثين وفيه تغيب فظيع لتاريخ الفلسفة دون نسيان السّيل الجارف من الكلمات بين ظفرين.((المزوغي،٢٠١٨،ص٢٥٣-٢٥٤)

ت: - فتحي المسكيني:-

__وبنفس الطريقة وعلى نفس المنهج والرؤيا أنتقد المزوغي المفكر التونسي فتحي المسكيني في ترجمته لكتاب نيتشه" جينالوجيا الأخلاق" أذ يقول في هذا الصدد: لكن حالة النتشويين في العالم العربي لا تقل التباساً وتشتتاً وارباكاً عما عليه في الغرب، ومثالنا على ذلك هو مترجم كتاب جينالوجيا الأخلاق الفيلسوف التونسي فتحي المسكيني، حيث يعُرب في تصديره أنه يريد معنى النص النتشوي من معجم الكاهن وربطه بمعجم المحارب، ولكل من لم يفهم غرضة جيداً يضيف هذه المعلومة وهي أن السؤال الأساسي هو "كيف نعيد للحيوان البشري قدرته الحربية على الحرية البدائية الصلفة المتهورة". (نيتشه،٢٠١٠،ص٧)

المزوغي يقول فيلسوفنا المسكيني من جهته يتحدث عن العبودية وكأنها أمر طبيعي جداً، ويرجع أخلاق الحس الأنساني السليم التي تميز بين الخير والشر، والكره والمحبة، العدل والجور، الى ماذا؟ يرجعها ببساطة الى معجم العبودية ويلصقها بالكاهن اليهودي والمسيحي.(نيتشه،٢٠١٠،ص٨)

ثم يتسأل المزوغي ما هي الحياة التي يرغب نيتشه ومعه فتحي المسكيني في تقويتها؟ هل هي حياة العقلانية والعلم والتحرر من أسر الأديان والرفق بالبشرية؟ إطلاقاً هذه حياة عبيد ساقطين لن أشط ولن أبالغ أن قلت أن الحياة التي يقصدها هي حياة الأنسان البدائي الذي يعيش في الكهوف هي حياة الدواعش وآكلي لحوم البشر" الحياة هي كل ما وجدنا عليه أنفسنا من حيوانية من غرائز ودوافع.... سابقة على الطبقة الإنسانية أو المؤنسنه". (نيتشه،٢٠١٠،ص٧-٩)

يقول المزوغي ولنا أن نتصور مفعول هذه الأفكار ومدى خطورتها على أذهان طلبة الجامعات المبتدئين، الراغبين في تعلم الفلسفة، أفكار وتنظيرات قادرة على ادخالهم في نفق مظلم، يريدون تعلم الفلسفة والتمّرن على الفكر الراقي وإذا بهم يتعلمون أن المساواة ضغينة وأن الحس الديمقراطي هو سطحية أن واجب احترام القوانين عبودية، وأن الضمير المهني لا قيمة له، وأن احترام كرامة الأنسان هو كهنوت وأن الألحاد النظري لا يعول عله،(المزوغي،٢٠١٨،ص٢٤٢-٢٤٣) "من أجل حل لغز قيمة القيم الأخلاقية لوجودنا على الأرض". (نيتشه،٢٠١٠،ص١٦)

أن الكتاب الذي نحن بصدد "جينالوجيا الأخلاق" يقول المزوغي هو أكثر كتب نيتشه همجية وأفتراساً وقبحاً ولا أخلاقية ومعاداة للإنسانية، ولا تظنوا أن جرد الشرائع التي قال أن الألمان القدماء كانوا يطبقونها هي أدانة لتلك القوانين، بل هي ثناء وفي نفس الوقت تغّبن على فقدانها في العصر الحاضر.

ث: - محمد الاندلسي:-

أما كتاب الاندلسي "نيتشه وسياسة الفلسفة" هذا ما أنتقده المزوغي يقول " أنا لا أفهم عقلية المؤولين المغاربة لنيتشه، ولا أدري ما السبب في أصرارهم العنيد على ترديد تخمينات المعادية للفلسفة دون الوعي بمفعولها المدمر على مستقبلها في العالم العربي، أن يأتيك محمد أندلسي ويمعّن، هو نفسه، في ذم الفلسفة، بل يتلذّذ بتحقيرها وتحقير الفلاسفة، طوال صفحات من كتابه" نيتشه وسياسة الفلسفة" فهذا أمر غريب جدا ولا يمكن فهمه، ولكن يمكن إدراك استتباعاته الاجتماعية وانعكاساته السلبية على المجال التربوي حيث أنه بهكذا عمل يؤدي خدمة جليلة للوهابّية، ويعطيها كل الذرائع والمبرّرات لكي تواصل في إصرارها على منع تدريس الفلسفة، ويحرص الدول الأخرى على اللحاق بركبها وحظرها من برامج التعليم". (المزوغي،٢٠١٨،ص٢٦٥-٢٦٦)

الفلسفة هي عرض موضي وعلامة وقناع، هكذا يعالجها نيتشه في جينالوجيا الأخلاق واندلسي يرددها حرفياً دون تفكير في مشروعية، مثل هذا التوضيف أو التساؤل عن مبرراته. ((اندلسي،٢٠٠٦،ص١١٢-١١٣)

ويرى بعض الباحثين أنهم ينظرون فكراً فلسفياً جدّياً وعميقاً، بتطلع الى تحليل منطقي رصين الى سرد بارع لأفكار الفلاسفة من خلال نصوصهم ومناقشاتهم بحذق وعناية، لكن لا نجد عند نيتشه وعند مؤوليه الا الشعوذة والدمار، وحب الحقيقية يجب

أن تشوه وتقتلعوه من عقولهم فعلا أحد أكبر الأوهام التي سعى نيتشه الى تقويضها يكتب أندلسي "هو وهم الاعتقاد في الحقيقة".(اندلسي،٢٠٠٦،ص٨٢)

والحقيقة كمطابقة بين المنظور والمعقول مستحيلة بالنسبة لنيتشه والشاهد الثاني المؤيد لذلك هو هايدغر يعني نيتشه وهايدغر "معاً يقران بأن الفلسفة لا تقول الحقيقة بمعنى أنها لا تخبرنا بشكل موضوعي عن حالة الواقع والاشياء الموجودة". (اندلسي،٢٠٠٦،ص٨٢)

ويدخل شاهد ثالث لا يقل أهمية عن هايدغر وهو الفيلسوف الإيطالي جياني فاتيمو الذي يدعوا الى إعادة قراءة نيتشه في "ضوء النتائج التي أنتهت اليها فلسفة هايدغر" وخصوصاً وهذا الأهم "من أجل تجاوز الميتافيزيقا".(المزوغي،٢٠١٨،ص٢٦٧)

يرى المزوغي ذلك أليس ارهاباً فكرياً هذا؟ أليس تشجيعاً على نبذ العقل والعلم والمنطق والأخلاق، إلا يرى محمد أندلسي أنه عن طريق هذه التداعيات التي استعارها من نيتشه يمكنه أن يبرر عمل الأرهابي التفجيري ويسّرع لأكل لحوم البشر؟ أين المفّر وبأي شكل نحتمي أن كان العالم عبارة عن سرديات وأوهام وأن منعنا من حيازة أي معيار موضوعي نقيس به حقيقة الأشياء.(المزوغي،٢٠١٨،ص٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩)

يقول المزوغي هذه هي الضريبة التي يجب أن تدفعها لنيتشه أذا أنسقت وراء أفكاره وتقبلتها دون نقاش، ولا تقل عنها خطورة واستتباعات تطبيق المساواة بين المواطنين في النظام الديمقراطي، يمكن أن ترفع ضد محمد أندلسي قضية ثلب وقذف وأن يحاكم بتهمة العداء للمرأة وأن تنزع عنه صفة فيلسوف بسبب نيتشه يحطم حياته الفكرية بالكامل.(المزوغي،٢٠١٨،ص٢٧١-٢٧٢). وهذا كلامه" على المستوى الاجتماعي أدّى تطبيق المساواة الى ألغاء الفوارق الجنسية بين الرجل والمرأة، حيث تنزع المرأة إلى التخلي عن سماتها الأنثوية تشبها بالرجل، وينزع الرجل بدوره الى التماهي مع المرأة، والنتيجة هي ما نشاهده حاليا في الغرب من هيجانةٍ، ومن اكتساح الجنسية المثلية لمجال العشق هكذا فهمت المساواة كتنكر للخصوصيات الجنسية". (اندلسي،٢٠٠٦،ص١٩٤). وبهذا الكلام اللامسؤول فأن محمد أندلسي يقيم على نفسه الحجة ويصبح مداناً مرتين:

الحجة الأولى: - لأنه جارى نيتشه في عدائه للمرأة.

الحجة الثانية وهي الأخطر: – لان الجنسمثلين موجودون بكثرة في العالم العربي وليس في الغرب وحده. (المزوغي،٢٠١٨،ص٢٧٢)

ج :– عبد السلام بن عبد العالي:–

يبدو أن المزوغي قد ركز كثيراً على المفكرين المغاربة وقرأتهم لنيتشه، وهذا أمر طبيعي أذ أن المفكرين المغاربة بحكم احتكاكهم الفلسفي المعاصر وخاصة مدارس ما بعد الحداثة، والتي اهتمت كثيراً بالفكر النيتشوي بل أن مجمل التيارات الفلسفية المعاصرة، والتي اهتمت بفلسفة اللغة تعتبر نيتشه أحد أهم روادها بل أن أغلبهم قد خرج حسب منطق نيتشه كما يقال، وبما أن المدرسة المغربية أذ صح التعبير لذا كان المفكريين المغاربة هم أكثر تأثيراً بنيتشه.

ومن هؤلاء المفكريين الدكتور عبد السلام بن عبد العالي أذ أنتقد المزوغي كتابه "أسس الفكر الفلسفي المعاصر" وقال إن كتابه كله منسوج على منوال " يرى نيتشه، يرى هايدغر، يرى فوكو" لكنه يقبل هذه الأراء بكل ارتياح والكيانات المعادية التي أطاح بها نيتشه وأتباعه هي دائماً العالم الواقعي، والحقيقة والعقلانية وهذا جرد وجيز من حبات الحكمة النتشوية وانجازاته الفلسفية الكبرى" يرى نيتشه أن الحقيقة تخفي خداعها بأظاهرها في المجاز". (بن عبد العالي،١٩٩١،ص١٣١). الوجود هو دوما مجرد مؤشر لخداع مجازي يتم عبر خلق القيم وتوليدها" ما المعنى بؤرة تناحر ارادات القوة أذ أن الدليل ليس سوى الفضاء التفاضلي الذي تتصارع فيه التأويلات والقراءات". (العالي،١٩٩١،ص١٣١). القضاء على العالم الحقيقة عند نيتشه معناه القضاء على عالم المظاهر أي القضاء على أي أختلاف بينهما. الجينالوجيا النتشوية أقامت مفهوماً جيداً عن الظاهر" يضم في الوقت ذاته الحقيقة والخطأ الواقع والوهم يضم الأضداد ويقّرب بينهما فيفجر منطلق الهداية.(العالي،١٩٩١،ص١٣١). وأخيراً بعد التفجير لا يمكن أن يغيب القناع ومن بعده قناع ومن تحته قناع ومن فوقه قناع، وهكذا دواليك حتى يرث الله الأرض ومن عليها" كل شي قناع وكل قناع عندما ينكشف عن قناع أخر وليس الوجود وليست الصيرورة الا حركة الأقنعة والتأويلات". (العالي،١٣١،١٩٩١). لذلك يقول المزوغي أن نيتشه في كتاباته لا تخلو هي ذاتها من الخبط والاضطراب سواء في الأسلوب أو الترتيب في كتابه الفجر يمر من الحديث عن " مبادئ الحضارة الى الطبيعة خيرة وشريرة الى المفكرين الأحرار ثم الحيوانات والأخلاق ثم العقل كحجة ثم يقفز الى القسوة الرقيقة باعتبارها فضيلة فـ" ازدراء الأسباب ثم يعود الى الأحاسيس الأخلاقية والتصورات الأخلاقية".(المزوغي،٢٠١٨،ص٣٥٣)

أما كتابه " أنساني مفرط بأنسانيته" حيث يقفز من قضايا الميتافيزيقا الى العدد الى الريبية الى أمكانية التقدم الى كلمات فقدت الأعتبار ثم ثمل بعطر الأزهار، وهكذا دواليك دون ترابط في المسائل أو تسلسل منطقي في الأفكار.(المزوغي،٢٠١٨،ص٣٥٣)

أما النثر النتشوي فهو أيضاً لا يقل خبطاً واضطراباً وتكراراً وسجعاً وتلاعباً بالألفاظ، النثر النيتشوي ومحتوى كتاباته هي قريبة جداً من النثر الصحفي، فالطاقة الأدبية والتزويق للغوي أو الشعرية لا تنتج مفاهيم ولا تفرز علما ولا تفسر شيئا من لم يمر بجهد المفهوم والتجريد الذهني، فلا ينتج فكراً بل ألغازاً شعرية لا غير. (المزوغي،٢٠١٤،ص١٠١)

يقول المزوغي عن فلسفة نيتشه الفلسفة ليست المجال الذي يحول فيه المرء شهرة يسمح لنفسه بالتضحية بالقيم النظرية الأساسية أعني دقة التحليل والبرهان المنطقي الفيلسوف لا يتعمد المغامرة يقول أشياء مثيرة للتعجب ومدعاة للدهشة ولكن في نهاية المطاف يكشف أنها حرفّت الحقائق، أو أشتطت وبالغت أو لم تلتزم بقواعد ولا بمناهج محددة وواضحة، هذا المسلك الجديد لا يؤدي الى شيء الإ الى وأد الفلسفة أو اعتزالها نهائياً وفعلا مع نيتشه يمكن أن نعتبر الفلسفة كما اعتيد عليها في الكتب وفي المؤسسات التعليمية قد ماتت واندثرت.(المزوغي،٢٠١٨،ص٣٥٣)

وفي النهاية بين المزوغي أن نيتشه ما هو الأ شخص استعماري فضّ مجنون، أرهابي، وأن اتباعه "النيتشويين" لم يسوقوا لنا سوى البضاعة الفاسدة المتعفنة من أفكاره وخزعبلاته الموجودة في كتبه جاعلين منه حبر الأمة، أعظم عقل في العالم، وبالتالي نغصوا علينا حياتنا الفكرية ولوثوها بأتباعهم هذا النبي الكذّاب، كما تربصوا بنقاده وكل من يشق عصى طاعته منتقداً معلمهم الفكري.

المصادر والمراجع:-

١. (أبو دية، أيوب،٢٠٠٨م) موسوعة اعلام الفكر العربي الحديث والمعاصر،المكتبة الوطنية،ط٣، عمان.

٢. (أندلسي، محمد،٢٠٠٦م) نيتشه وسياسة الفلسفة،دار توبقال للنشر،ط١، المغرب.

٣. (أودويف، استيبان،١٩٨٣م) على دروب زرادشت، تلرجمة، فؤاد أيوب،دار دمشق، ط١،بيروت.

٤- (بقورة، الزواوي،٢٠٠٠م) مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، مصر.

٥- (بن عبد العالي، عبد السلام،١٩٩١م) أسس الفكر الفلسفي المعاصر مجاوزة الميتافيزيقا، دار توبقال للنشر، ط١، المغرب.

٦- (جين كيتي، لورانس،٢٠٠٢م) أقدم لك نيتشه، ترجمة، امام عبد الفتاح امام،المجلس الأعلى للثقافة،ط١، القاهرة.

٧- (دولوز، جيل ، ٢٠٠١م)نيتشه والفلسفة، ترجمة، أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،ط٢،بيروت.

٨- (سعيد، ادوارد،٢٠٠٨م) الاستشراق، ترجمة، محمد عنان، روية للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة.

٩- (سوفرين، بيارهيبر، ٢٠٠٢م) زرادشت نيتشه، ترجمة، أسامة الكفاح،مجد المؤسس الجامعية للدراسات والنشر،ط٢، بيروت.

١٠- (الشابي، نور الزين،٢٠١٦م) فوكو قارئاً نيتشه، منشورات الاختلاف، ط١، الجزائر.

١١- (الشيخ، محمد،٢٠٠٨م) نقد الحداثة في فكر نيتشه، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط١، بيروت

١٢- (ضيف الله، فوزية،٢٠١٥م) كلمات نيتشه الأساسية ضمن القراءة الهيدغرية، منشورات الاختلاف، ط١، الجزائر، ٢٠١٥.

١٣- (عليوة، عبد الغاني، ٢٠١٩م) المسيحية في كتابات نيتشه،دار الايام للنشر والتوزيع،ط١، الاردن.

١٤- (فوكو، ميشيل،ب ت) نظام الخطاب، ترجمة، محمد سبيلا، التنوير، ط١، ب م.

١٥- (لومبا، آنيا،٢٠٠٧م) في نظرية الاستعمار وما بعد الاستعمار الأدبية: ترجمة، محمد عبد الغني، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط١، سوريا.

١٦- (المرهج، عبد الله عبد الهادي،٢٠٠٩م) الميتافيزيقا في فلسفة نيتشه، دار الهادي، ط١، بيروت.

١٧- (المزوغي ،محمد،٢٠٠٧م) العقل بين التاريخ والوحي، منشورات الجمل، ط١، بغداد.

١٨- (المزوغي، محمد،٢٠١٤م) تحقيق ما للأحاد من مقولة، منشورات الجمل، ط١، بيروت.

١٩. (المزوغي، محمد،٢٠١٤م) نيتشه، هايدغر، فوكو، تفكيك ونقد، دار نيبور، ط١، العراق.

٢٠. (المزوغي، محمد،٢٠١٨م) التخلص من نيتشه، افريقا الشرق، ط١، المغرب.

٢١. مستقيم، المهدي،٢٠١٦) مجلة يتفكرون، العدد ٩، الرباط، المغرب.

٢٢. (نيتشه، فردريك،٢٠١٠م) جينالوجيا الاخلاق، ترجمة، فتحي المسكيني، دار سيناترا، ط١، تونس.

٢٣. (نيتشه، فردريك،٢٠١٤م) هكذا تكلم زرادشت، ترجمة، فيلكس فارس، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،ط١، القاهرة.

٢٤. (هارت، وليام،٢٠١١م) ادوارد سعيد والمؤثرات الدينية للثقافة، ترجمة، قصي أنور الذبيان، كلمة، ط١، الامارات

Sources and references:

1- (Abu Dayyah, Ayoub, 2008 AD) Encyclopedia of Media of Modern and Contemporary Arab Thought, National Library, 3rd Edition, Amman.

2- (Andalusi, Muhammad, 2006 AD) Nietzsche and the Politics of Philosophy, Dar Toubkal Publishing, 1st Edition, Morocco.

3 - (Udoev, Esteban, 1983 AD) on the paths of Zarathustra, translation, Fouad Ayoub, Dar Damascus, 1st edition, Beirut.

4- (Baqora, Al-Zawawi, 2000 AD) The Concept of Discourse in the Philosophy of Michel Foucault, The Supreme Council of Culture, 1st Edition, Egypt.

5- (Ben Abdelali, Abdel Salam, 1991 AD) The foundations of contemporary philosophical thought go beyond metaphysics, Toubkal Publishing House, 1st Edition, Morocco.

6- (Jane Kitty, Lawrence, 2002 AD) I present to you Nietzsche, translation, by Imam Abdel Fattah Imam, Supreme Council of Culture, 1st Edition, Cairo.

7- (Deleuze, Gilles, 2001 AD) Nietzsche and Philosophy, translation, Osama Hajj, University Foundation for Studies and Publishing, 2nd Edition, Beirut.

8- (Said, Edward, 2008 AD) Orientalism, translation, Muhammad Anan, Roya for Publishing and Distribution, 1st Edition, Cairo.

9- (Soverin, Biareber, 2002 AD) Zarathustra Nietzsche, translation, Osama Al-Kifah, Glory of the University Foundation for Studies and Publishing, 2nd Edition, Beirut.

10 - (Chabi, Nour El-Zein, 2016 AD) Foucault as a Nietzsche reader, Publications of Difference, 1st Edition, Algeria.

11- (Sheikh, Muhammad, 2008 AD) Criticism of Modernity in Nietzsche's Thought, The Arab Network for Research and Publishing, 1st Edition, Beirut

12- (Daif Allah, Fawzia, 2015 AD) Nietzsche's basic words within the Heideggeric reading, Publications of Difference, 1st Edition, Algeria, 2015.

13- (Aliwa, Abdel-Ghani, 2019 AD) Christianity in Nietzsche's Writings, Dar Al-Ayyam for Publishing and Distribution, 1st Edition, Jordan.

14- (Foucault, Michel, B. T.) Nizam Al-Khattab, translation, by Muhammad Sabila, Al-Tanweer, 1st Edition, P.M.

15- (Lumba, Anya, 2007 AD) in the literary theory of colonialism and post-colonialism: translation, Muhammad Abdul Ghani, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, 1st Edition, Syria.

16- (Al-Marhej, Abdullah Abdul-Hadi, 2009 AD) Metaphysics in Nietzsche's Philosophy, Dar Al-Hadi, 1st Edition, Beirut.

17- (Al-Mazoughi, Muhammad, 2007 AD) The Mind between History and Revelation, Al-Jamal Publications, 1st Edition, Baghdad.

18- (Al-Mazoughi, Muhammad, 2014 AD) Investigating the sayings of singles, Al-Jamal Publications, 1st Edition, Beirut.

19- (Al-Mazoughi, Muhammad, 2014 AD) Nietzsche, Heidegger, Foucault, Deconstruction and Criticism, Niebuhr House, 1st Edition, Iraq.

20- (Al-Mazoughi, Muhammad, 2018 AD) Getting rid of Nietzsche, Africa of the East, 1st Edition, Morocco.

21- Moustiqamah, Al-Mahdi, 2016) Tafkron Magazine, Issue 9, Rabat, Morocco.

22- (Nietzsche, Frederick, 2010 AD) The Genealogy of Ethics, translation, Fathi Al-Maskini, Sinatra House, 1st edition, Tunisia.

23- (Nietzsche, Frederick, 2014 AD) Thus Spoke Zarathustra, translation, Felix Faris, Hindawi Foundation for Education and Culture, 1st Edition, Cairo.

24- (Hart, William, 2011 AD) Edward Said and the Religious Influences of Culture, translation, Qusai Anwar Al-Thebyan, Kalima, 1st Edition, UAE